مقتبسات في الاعجاز اللغوي والبياني

اباء طارق رشاد

وزارة التربية / الرصافة الأولى

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد ...

فإن القران الكريم كلام الله وحبله المتين والذكر الحكيم والنور المبين لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا تنقضي عجائبه ولا يمل من كثيرة تكراره وقد بذلت الجهود في خدمته وسخرت الأوقات في تدبره وهيأت له الهمم وخير ما أخدم به كتاب الله تعالى ببيان علامة وإثبات إعجازه فقد اسهم العلماء في بيان إعجازه وكتبت الكتب وصنفت المصنفات لأثبات مصدره ففي القران الكريم الدليل الأكبر على إعجازه ويقول الله تعالى : { **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** } [١] وقال تعالى : { **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** [٢] وقال تعالى : { **وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**} [٣].

فبدءاً من هذه الآيات انطلقت جهود العلماء في إبراز وجوه إعجاز القران وضوابطه فمن العصر الأول عصر الصحابة وهم يتأملون في إعجازه وعظمته ويسطرون العبارات الدالة على ذلك من خلال تفسيرهم لآياته دون أفراد كتاب في إعجاز القران وفي القرن الثاني الهجري ظهرت بعض المؤلفات التي تتحدث عن معاني القران وتضم في داخلها شيئاً من دلائل إعجازه دون إطلاق كلمة إعجاز في حين ظهرت كلمة الاعجاز في كتاب مجاز القران لأبي عبيدة ت ٢٣٣هـ ومعاني القران للقراء ت٢٠٧هـ.

ولم تقف جهود العلماء عند هذا الحد بل تعدت ذلك لتبرز وجوهاً من الإعجاز أظهرت في القرون المعاصرة فقد تعدت الإعجاز البياني لوجوه أخرى مثل الإعجاز العلمي والتاريخي والتأثيري وجاء الإعجاز اللغوي وهو وجه أخر من وجوه الإعجاز القرآني والجانب اللغوي مهم جدا فمن يقللون من اهميته لا يفقهون حديثا لان اللغة هي الفكر والإعجاز اللغوي للقرآن هو الإعجاز

---

[١] سورة الاسراء :٨٨ .
[٢] سورة هود: ١٣.
[٣] سورة البقرة: ٢٣.

الرئيسي للقرآن حيث إن القران الكريم قد تغلغل في النفوس واثر فيها أيما تأثير وكشف ما في داخلها وصوب معتقداتها وحرص على تقويم اعوجاجها بأسلوب سلس سهل يسير لذلك انعقد العزم على أن لا يخرج بحثي عن إطاره، ولا ينبو عن مضماره، إلاّ أني عند التأمل، ألفيت العلوم المتعلّقة به غزيرة، ومواردها كثيرة، فكان لا بد من تخير سبيل، لعلّي أضيف فيها ولو الشيء القليل، فوقع الاختيار على الإعجاز، وذلك لما فيه من توقير لكتاب الله (Ψ) وإعزازه.

وهذه الّتي حركت الرغبة لبحث في موضوع الإعجاز اللّغوي والبيانيّ، وبيان الدوافع وراء تلك الظّاهرة في تاريخ إعجاز القرآن الكريم، حتى لا يتجاوز البحث الحدود المتاحة له، وقد وسمته:

مقتبسات في الاعجاز اللغوي والبياني

واللغة العربية هي أصل اللغات والإعجاز اللغوي للقرآن هو الإعجاز الرئيسي للقرآن الكريم و يختلف القرآن الكريم في نَظْمِه عن النثر والشعر، ولكنه في ذات الوقت يجمع من خصائصهما ما يُحَيِّر السامع له، ومن خصائص الأسلوب القرآني و قسمت البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم الاعجاز لغة واصطلاحا

ويتضمن ثلاثة مطالب

المطلب الأول: مفهوم الإعجاز

المطلب الّثاني: مفهوم الإعجاز اللغوي

المطلب الّثالث: مفهوم الإعجاز البياني

المبحث الثاني: موضوعات في الاعجاز اللغوي

ويتضمن ثلاثة مطالب

المطلب الأول: انتقاء المفردة القرآنية من معجم الّلغة العربية

المطلب الّثاني: أحّقية المفردة بموضعها في السياق القرآني

المطلب الّثالث: الجمالية الصوتية للمفردة القرآنية

وأرجو الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت في عملي هذا راجية منه القبول فهذا جهد ثقيل إلا أن عزائي أنى بذلت ما أستطيع فإن وفقت فمن الله وتأييده وأسأل الله ان يلهمني الرشد والصواب .

المبحث الأول: مفهوم الاعجاز لغة واصطلاحا

ويتضمن ثلاث مطالب

المطلب الأول: مفهوم الإعجاز.

المطلب الّثاني: مفهوم الإعجاز اللغوي.

المطلب الّثالث: مفهوم الإعجاز البياني.

المبحث الأول: مفهوم الاعجاز لغة واصطلاحا

المطلب الأول: مفهوم الإعجاز

أصلها من الاشتقاق من مادة عجز والإعجاز أصلاً مصدر للفعل أعجز ومنه المعجزة وقد أجاد علماء اللغة العربية في تعريف معنى العجز والإعجاز والمعجزة في مصطلح (المعجزة) حري بالتنبيه – قبل الخوض في معنى الإعجاز أنّ مصطلح (المعجزة) ليس له ورود لا في القرآن ولا في السنة المطهرة، وأنّ هذا الاصطلاح حدث في زمن التدوين، ومن الممكن أن نلاحظ أنّ معنى (المعجزة) استعمل في القرآن، ولكن باصطلاحات أخرى:

كاستعمال كلمة (الآية) في صدد إعطاء الدلائل للرسل عليهم السلام لمحاجة الأقوام يقول تعالى : **{وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ}** [١] .

كما استعمل القرآن الكريم تارة، لفظة (البينة) كما في قوله تعالى : **{ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ}** [٢]

والبينة هي الدلالة الواضحة، عقلية كانت أو حسية.

وتارة يستخدم القرآن لفظة (البرهان)، يقول تعالى : **{ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ}** [٣] .

والبرهان بيان للحجة وهو أوكد الأدلّة، ويقتضي الصدق لا محالة.

كما يأتي التعبير عن المعجزة أحيانا (بالسلطان) قال تعالى: **{ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ }** [٤].

وبهذا يعلم أنّ مصطلح (المعجزة) استعملت مضامينه على تنوعها في القرآن الكريم، ولكن بالمسميات المختلفة السابقِ بيانها.

لإدراك معنى (الإعجاز) على وجهه، لا بد من الرجوع به إلى مادته اللّغوية، وملاحظة الرابط بين هذه المعاني الواردة في أصل اللّغة، وبين المعنى الاصطلاحي، وهذا بيان وتفصيل.

ذكر الرازي (ت: ٦٦٦ هـ) في مختار الصحاح في مادة (ع ج ز) أنّ العجز بضم الجيم: مؤخر الشيء، يذكّر ويؤنث والعجز الضعف، وبابه ضرب و(معجِزا) بفتح الجيم وكسرها، وفي الحديث [١]

---

[١] سورة الأنعام: ١٠٩.
[٢] سورة الأعراف:٧٣ .
[٣] سورة القصص: ٣٢ .
[٤] سورة إبراهيم: ١٠.

« لا تلثُّوا بدار معجزة » أي: لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب والتعيش و(أعجزه) الشيء، فاته و(المعجزة) واحدة معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

كما ورد في (أساس البلاغة) للزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ) في المادة ذاتها :وطلبته فأعجز وعاجز إذا سبق فلم يدرك [٢] وعلى هذا النحو جاءت مادة (ع ج ز) في بقية المعاجم، ونحن إذا ما تأملنا هذه التعاريف، وجدنا أنها ترجع كلّها إلى معنيين اثنين: أحدهما الضعف، والآخر التأخر، لذلك لمَّ شملها ابن فارس(ت: ٣٩٥ هـ) على عادته في رد المشتقّات إلى أصولها فقال:(ع ج ز) العين والجيم والزاي، أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على الضعف والآخر على مؤخر الشيء[٣] وهذا مناسب أتمّ المناسبة لما نحن بصدده من بيان إعجاز القرآن؛ إذ إنّ القوم (العرب) لمّا تحدوا إلى معارضة القرآن، إما كاعوا وجبنوا، فبان ضعفهم، أو أنهم طلبوا ذلك وحاولوه، فأعياهم وفام فصاروا بمترلة المتأخرين عنه، وكلا الأمرين حاصل وصحيح، وفي المطلب التالي زيادة بيان وتوضيح.

الإعجاز اصطلاحا

اختلفت عبارات أهل العلم في ضبط مصطلح (الإعجاز) من حيث الدقّة في التحديد والإلمام بجوانبه المتعددة.

فنجد المناوي(ت: ١٠٣١ هـ) مثلاً يقول الإعجاز في الكلام، تأديته بطريق أبلغ من كلّ ما عداه من الطّرق [٤].

ولعلّنا نلحظ في هذا التعريف تشابها كبيرا مع تعريف الرمانيّ(ت: ٣٨٦ هـ) للبلاغة، إذ يقول : البلاغة إيصال المعنى إلى القلب، في أحسن صورة من اللّفظ [٥].

وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يدلّ على قيمة الوجه البلاغي في إعجاز القرآن، إذ أنّ أهل الشأن على وفاق أنه مراد، مع اختلافهم في أوجه الإعجاز الأخرى، بين مثبت وناف، ومؤيد ومتجاف، وقد صرح بذلك الكفوي (ت: ١٠٩٤ هـ) في(الكلّيات) فقال : وإعجاز القرآن، ارتقاؤه في البلاغة

---

[١] هذا في الحقيقة ليس حديثا، وإنما هو جزء من أثر عن عمر (ت: ٢٣ هـ) (τ) ونصة."... أخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم، وانتضلوا وتمعددوا، واخشوشنوا، واجعلوا الرأس رأسين، وفرقوا عن المنية، ولا تلثّوا بدار معجزة" أخرجه: أبو بكر بن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط ١، مكتبة الرشد، السعودية، ١٤٠٩ هـ ،ج ٥، ص ٣٠٤ . كتاب: الحديث بالكراريس، باب: ما ينبغي للرجل أن يتعلّمه ويعلّمه ولده، أثر رقم ٢٦٣٢٨ .

[٢] مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن الكريم، ط ٢، دار المسلم، السعودية، ١٤١٦ ه ١٩٩٦ م، ص ١٤

[٣] محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط ١ دار الكتب العلمية، لبنان ، ١٤١٩ هـ ،ج ١، ص ٦٣٥ .

[٤] أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون (د.ط)، دار الفكر، لبنان ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩م، ج ٤، ص ٢٣٢.

[٥] محمد بن عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، ط ١، دار الفكر المعاصر ودار الفكر، سوريا ولبنان، ١٤١٠، ص ٧٥. وانظر هذا التعريف بلفظه في: التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني، تحقيق إبراهيم الإبياري، ط ١، دار الكتاب العربي، لبنان، ١٤٠٥ ه، ص ٤٧.

إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته على ما هو الرأي الصحيح، لا الإخبار عن المغيبات، ولا عدم التناقض والاختلاف، ولا الأسلوب الخاص، ولا صرف العقول عن المعارضة [١].

على أن في النص نوعا من المجازفة، في نفي كون (عدم التناقض والاختلاف) وجها من أوجه إعجاز القرآن، والله أثبته صراحة في قولة تعالى: { **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** } [٢] .

وبالجملة، فما مر من نصوص في تعريف الإعجاز، يمثّل طائفة من أهل الشأن نحت منحى التركيز على وجه من وجوه الإعجاز، كالوجه البلاغي فيما مر معنا، أو غيره من الوجوه. فيما نحت طائفة أخرى خاصة منهم المحدثين إلى شيء من الدقّة في ضبط المصطلح، والشمولية في مدلوله، ولْنمثّل لذلك بما أورده الزرقانيّ (ت: ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م) إذ يقول: إعجاز القرآن، مركّب إضافيّ، معناه بحسب أصل اللّغة: إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به. فهو من إضافة المصدر لفاعله، والمفعول وما تعلّق بالفعل محذوف للعلم به، والتقدير: إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به [٣].

ولا شك أنّ في هذا التعريف إحاطةً بجوانب الإعجاز المتعددة، واستيفاء لنواحيه المختلفة، ما يدفع الضير عن الباحث في جعله التعريف المعتمد، وهو على ما سبق ذكره من المسوغات مستنِد [٤].

وقد وضع العلماء مجموعة من الشروط المعجزة ولمن جاء بها وهي:

١- أن تكون أمراً من الله تعالى ليصدق مدعي النبوة والأمر يمثل:

- القول كالقران الكريم.
- الفعل كنبع الماء من بين أصابع الرسول محمد (ρ) وناقة صالح (υ) وعصا موسى (υ).
- الترك كعدم احراق النار لإبراهيم (υ).

٢- ان تكون خارقة للعادة التي اعتاد عليها الناس واستمروا عليها مرة بعد أخرى.

٣- ان تكون على يد مدعي النبوة والرسالة.

٤- ان لا تكون متقدمة على دعوى النبوة، بل مقارنة لها أو متأخرة عنها بزمن يسير يعتاد مثله فتخرج بذلك الارصادات وهي ما كان قبل النبوة من الخوارق تأسيساً لها كما في ظلال الغمام له (ρ) قبل بعثته، وشق صدره وككلام عيسى (υ) في المهد.

---

(١) علي بن عيسى الرمانيّ، النكت في إعجاز القرآن (ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم) تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول، ط ٣، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦ م،ص ٧٥ .

(٢)سورة النساء: ٨٢.

(٣) أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكلّيات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري،(د.ط)،مؤسسة الرسالة ،لبنان، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م، ص ٢١٥ ..

(٤) محمد عبد العظيم الزرقانيّ، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فواز أحمد زمرلي، ط ١، دار الكتاب العربي، لبنان، ١٤١٥هـ، ج ٢، ص ٢٥٩ .

٥- ان تكون موافقة لدعوى النبوة فتخرج بذلك المخالف لها بما ان قال اية صدقي انغلاق البحر فانفلق الجبل .

٧- أن تتخذ معارضتها ويخرج بذلك:

•السحر: وهو قواعد تكتسب بالتعليم يقتدر بها على أفعال غريبة .

•الشعوذة: وهي خفة في اليد يرى أن لها حقيقة ولا حقيقة لها كي يقع للحياة.

المطلب الثّاني: مفهوم الإعجاز اللغوي

أنّ الإعجاز اللّغوي لم يأخذ حظّه من البيان من حيث التأصيل والتنظير، وإن وجدت بعض الدراسات التراثية والحديثة الّتي عنيت بهن من حيث التطبيقات العملية على النصوص القرآنية .

كما يمكن أن نركن إلى أنّ مفهوم الإعجاز اللّغوي هو: العلم الّذي يهتم بإبراز إعجاز المفردة القرآنية؛ من حيث شكلها ومضمونها وغايتها.

وأنّ موضوعات الإعجاز اللّغوي متشعبّة، إلاّ أنّ أصولها: انتقاء المفردة القرآنية من معجم اللّغة العربية، وأحقّية المفردة بموضعها في السياق القرآنيّ، والجمالية الصوتية للمفردة القرآنية.

والإعجاز اللغوي هو أحد وجوه الإعجاز الذي هو إعجاز شامل لكلِّ ما في كلمة إعجاز من معنى؛ فهو مُعجِز في ألفاظه وأسلوبه، وهو مُعجِز في بيانه ونظمه، يجد القارئ فيه صورةً حَيَّةً للكون والحياة والإنسان، وحيثما قَلَّب الإنسان نظَرَه في القرآن وجد أسرارًا من الإعجاز اللغوي:

أولاً: في نظامه الصوتي البَدِيع بجرْس حروفه حين يسمع حركاتها وسكناتها، ومدها وغنتها، وفواصلها ومقاطعها.

ثانيًا: في ألفاظه التي تَفِي بحقِّ كلِّ معنًى في موضعه، لا ينبو فيه لفظ فيُقال: إنه زائد، ولا موضع يُقال: إنه يحتاج إلى لفظ ناقص.

ثالثًا: في ضروب الخِطاب التي يَتقارَب فيها أصناف الناس في الفهْم بما تُطِيقه عقولهم، فيراها كلُّ واحدٍ مقدرة على قدر عقله ووفق حاجته.

رابعًا: في إقناع العقل وإقناع العاطفة بما يَفِي حاجات النفس البشرية؛ تفكيرًا ووُجدانًا، في تكافُؤٍ واتِّزان، فلا تطغى قوَّة التفكير على قوَّة الوجدان، ولا قوَّة الوجدان على قوَّة التفكير.

قال القاضي أبو بكر الباقلاني:" والذي يشتَمِل عليه بديعُ نظمِه المتضمن للإعجاز وجوه منها ما يرجع إلى الجملة؛ وذلك أن نظم القرآن على تصرُّف وجوهه واختلاف مَذاهِبِه خارِجٌ عن المعهود من نظام جميع كلامهم، ومُبايِن للمألوف من ترتيب خِطابِهم، وله أسلوب يختصُّ به ويتميَّز في تصرُّفه عن أساليب الكلام المُعتَاد؛ وذلك أن الطرق التي يتميَّز بها الكلام البديع المنظوم تنقَسِم إلى أَعارِيض الشِّعر على اختِلاف أنواعِه، ثم إلى أنواع الكلام الموزون غير المُقَفَّى، ثم إلى أصناف الكلام المُعدَّل المُسَجَّع، ثم إلى مُعدَّل موزون غير مُسَجَّع، ثم إلى ما يُرسَل إرسالاً فتُطلَب فيه

الإصابة والإفادة، وإفهام المعاني المعترضة على وجه بديع، ترتيب لطيف وإن لم يكن معتدلاً في وزنه، وذلك شَبِيهٌ بجملة الكلام الذي لا يتعمَّل فيه ولا يتصنَّع له، وقد عَلِمنا أن القرآن خارِجٌ عن هذه الوجوه، ومُباينٍ لهذه الطرق، ويَبقَى علينا أن نُبَيِّن أنه ليس من باب السجع ولا فيه شيء منه، وكذلك ليس من قَبِيل الشِّعر؛ لأن من الناس مَن زَعَمَ أنَّه كلام السجع، ومنهم مَن يدَّعِي فيه شِعرًا كثيرًا، فهذا إذا تأمَّله المتأمِّل تَبَيَّن بخروجه عن أصناف كلامهم وأساليب خطابهم أنه خارِجٌ عن العادَة وأنه مُعجِز، وهذه خصوصِيَّة ترجع إلى جملة القرآن، وتَمَيُّز حاصِل في جميعه :[١].

ومنها أنه ليس للعرب كلامٌ مُشتَمِل على هذه الفَصاحة والغَرابة، والتصرُّف البديع، والمعاني اللطيفة، والفوائد الغزيرة، والحكم الكثيرة، والتناسب في البلاغة، والتشابه في البراعة، على هذا الطُّولِ وعلى هذا القَدْرِ، وإنما تُنسَب إلى حَكِيمِهم كلماتٌ معدودة وألفاظ قليلة، وإلى شاعِرِهم قصائد مَحصُورة يقع فيها من الاختِلال ويَعتَرِضها من الاختلاف، ويَشمَلُها من التعميل والتكلُّف والتجوُّز والتعسُّف ما يُمكِن بيانه، وقد حصل القرآن على كثرته وطوله مُتناسِبًا في الفصَاحَة على ما وصَفه الله تعالى به فقال عز مِن قائل: **{ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ}** [٢] .

وعدد آيات القرآن نحو ست آلاف ومائتين آية (٦٢٠٠) تناولت موضوعات شَتَّى؛ في الاعتِقاد، والتشريع، والأخلاق، وليس في القرآن معنًى يُعارِض معنًى، أو حكم يُناقِض حكمًا، أو مبدأ يَهدِم مبدأ، أو غرض لا يتَّفق مع آخر وصدق الحق جلَّ وعلا إذ يقول: **{ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}** [٣]، وعلى ذلك يمكن ان نقول في ضبط مصطلح الاعجاز اللغوي: هو العلم الذي يهتم بإبراز اعجاز المفردة القرآنية من حيث شكلها ومضمونها وغايتها .

المطلب الثّالث: الإعجاز البياني

إن أعظم وجوه إعجاز القرآن الإعجاز البياني، لأنه ينتظم القرآن الكريم كله، سوره على اختلافها طولا وقصرا أما الوجوه الأخرى من وجوه الإعجاز فليس الأمر فيها كذلك، فأنباء الغيب مثلا ليست موجودة في كل آية من القرآن وكذلك الإعجاز العلمي والتشريعي، ومن هنا كان الإعجاز البياني أهم هذه الوجوه وأعمها، بل هو أتمها لأنه عام في القرآن كله لا تخلو سورة من سوره، بل هو في كل آية تكون على مقدار السورة القصيرة وليس كذلك الوجوه الأخر.

---

[١] حمد بن محمد الخطّابي، بيان إعجاز القرآن، تحقيق مجدي فتحي السيد، ط ١، دار الصحابة للتراث، مصر١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٧ م، ص ٨٨.
[٢] سورة الزمر: ٢٣.
[٣] سورة النساء: ٨٢ .

وإذا كان الإعجاز البياني إنما يرجع في لبه وجوهره الى النظم ، وإذا كان القرآن الكريم كتاب الإنسانية جميعها عربها وعجمها منذ أنزله الله ما دامت الحياة والأحياء ، إذا كان كذلك فليس من المنطقي أن يكون هذا النظم خاصا بالعرب وحدهم ، وإنما غلط من غلط في هذه القضية : لأنهم ظنوا أن الإعجاز البياني إنما هو حديث عن الصورة التي تمتع العواطف ، وتلذذها النفس ، وترهف الحس ، الصورة التي تقوم على الاستعارة والكناية والتشبيه ، وهذه تختلف عند كل قوم باختلاف بئتهم ، ولكن النظم ليس كما حسبوه ، وإنما نعني بالإعجاز البياني الذي يقوم على النظم ذلكم الترتيب الذي كان لكلمات القرآن في جملها من جهة ، واختيار هذه الكلمات من جهة أخرى ، ثم ترتيب الجمل والآيات في السورة ، وتلك قضية كان يدركها العربي عند نزول القرآن بذوقه وسليقته ، أما العرب اليوم فإنما يدركونها بالفكرة لا بالفطرة بعد أن تفسر لهم وتبين لهم دقائق وهم وغيرهم في ذلك سواء .

فإذا أدرك العربي أن قوله سبحانه: **{ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا}** [١] اختيرت فيه كلمت (في) على كلمة (منه) لأمر اقتصادي ، وهو ان رزق اولئك ينبغي أن يكون مما تنتجه الاموال ، لا من أساسه ورأسه فإن غير العربي يمكن أن يعرف هذا حين تفسر له معاني القرآن .

وإذا أدرك العربي أن قوله سبحانه : **{ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}** [٢] .

استعملت فيه كلمة الإغراء دون الإلقاء لتدل على الإلصاق والدوام ، فإن هذا يمكن أن يدركه غير العربي حينما يفسر له ، ولا أدل على ذلك من ضوعنا نحن اليوم ، فنحن مع كوننا عربا ، ولكن بعدنا عن العربية سليقة ، يجعلنا لا ندرك هذه الدقاق ولا نتذوق معانيها إلا إذا فسرت لنا ، فنحن العرب وغيرنا سواء إن المحققين من العلماء ذهبوا الى أن الاستعارة والتشبيه وانواع البديع ليست من جوهر الإعجاز القرآني ، ولكن النظم وحده هو جوهر هذا الإعجاز والنظم كما بينا له جانبان أثنان : فكري ونفسي لذا فان القول بأن الإعجاز البياني خاص بالعرب وحدهم على رغم أنه يكاد يكون من المسلمات بحاجة الى إعادة نظر ولم أجد من نبه على هذه القضية من قبل .لا غرو أنّ الحديث عن الإعجاز البيانيّ للقرآن هو حديث عن بلاغة القرآن، والكلام عن بلاغة القرآن يقتضي تفصيل أمرين اثنين: الأول وظيفة البلاغة القرآنية، والآخر خاصيتها.

---

[١] سورة النساء :٥ .
[٢] سورة المائدة : ١٤ .

والإعجاز البياني يراد به إعجاز القرآن الكريم في نظمه وألفاظه حيث جاء بأحسن الألفاظ مضمنا أحسن المعاني ويمتاز عن غيره من أنواع الإعجاز بكونه موجودا في القرآن الكريم جميعه من أول لآخره.

أما وظيفة هذه البلاغة، فلا يشك أحد في أنها جاءت لإبلاغ الناس معانيَ الكتاب العظيم وبيانها لهم؛ وقد تكفّل القرآن الكريم ببيان هذه الوظيفة في قوله تعالى : **{ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ}** [١] ، قال ابن جرير(ت: ٣١٠ هـ) في تأويل هذه الآية : " وأما قوله: (وهدى وموعظة) فإنه يعني (بالهدى) الدلالة على سبيل الحق ومنهج الدين، و (بالموعظة) التذكرة للصواب والرشاد، كما ورد عن الشعبي في] قوله تعالى:(وهدى) قال: من الضلالة، و(موعظة)، من الجهل"

وجاء التعبير القرآنيّ مفصلا أتمّ التفصيل عن غاية بلاغة القرآن في قوله تعالى: **هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ** [٢].

أي: تبليغ وعظة،أي: هذا القرآن (قال البغوي ت: ٥١٦ هـ) أي: ليستدلّوا ذه الآيات على وليخوفوا . أي: ليتعظ أولو العقول وحدانية الله تعالى فهذه الآية في الحقيقة جمعت مقاصد القرآن الكبرى؛ من أنّ هذا القرآن إنماُ أبلغا لناس به ليكون لهم عظةً وتخويفًا من عقاب الله، وليكون لهم برهانا على وحدانية الله؛ في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وليتخذه من وفّقه الله للسعادة نبراسا يهديه سبلَ السلام، كلّ هذه المعاني وردت في هذه الآية بأجمل أسلوب وأوجزه، حتى قيل عنها لكلِّ شيءٍ ترجمٌة، وترجمُة القرآن.

وأما خصيصة البلاغة القرآنية، فهي التأثير والإقناع؛ فبلاغة البلغاء تؤثّر قطعا ولكن أثرها يبقى محدودا، أما البلاغة القرآنية؛ فما تنفك تلغ في النفس الإنسانية وتتوارد عليها بمختلف الوسائل الإقناعية، حتى يظهر عليها بالغ الأثر

المبحث الثاني: موضوعات في الاعجاز اللغوي

ويتضمن ثلاث مطالب

المطلب الأول: انتقاء المفردة القرآنية من معجم اللّغة العربية

المطلب الثّاني: أحقية المفردة بموضعها في السياق القرآني

المطلب الثّالث: الجمالية الصوتية للمفردة القرآنية

المبحث الثاني: موضوعات في الاعجاز اللغوي

إذا تقرر لدينا أنّ الإعجاز اللّغوي: هو العلم الّذي يهتم بإبراز إعجاز المفردة القرآنية؛ من حيث شكلها ومضمونها وغايتها، فلا شك في إدراكنا أنّ موضوعات الإعجاز اللّغوي تدور في فلك

---

[١] سورة آل عمران: ١٣٨.

[٢] سورة إبراهيم: ٥٢ .

(المفردة القرآنية)، ابتداءً من انتقائها من معجم العربية، إلى استعمالها في الموضع الأخص بها، إلى مظهرها الجماليّ وانسجامها الصوتيّ، وهذا بيان وتفصيل ٌ:

المطلب الأول: انتقاء المفردة القرآنية من معجم اللّغة العربية:

لا ريب أنّ القرآن الكريمُ أنزل بأفصح الألفاظ العربية على الإطلاق، كما صرح بذلك الخطّابي (ت : ٣٨٨ هـ) إذ يقول : " وإذا تأملت القرآن ، وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة ، حتى لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه " [١]

وهذا في الحقيقة هو أحد أسباب إعجاز القرآن للثّقلين، كما بين ذلك الخطّابي نفسه إذ يقول: "فتفّهمِ الآن واعلم! أنّ القرآن إنما صار معجزا، لأنه جاء بأفصح الألفاظ، في أحسن نظم التأليف، مضمنا أصح المعاني " [٢]

أنّ اللّغة العربية محتويّة على الفصيح والأفصح وغيرهما من آلاف الكلمات الّتي تحمل أضعاف أعدادها من الدلالات، مما يؤكّد أنّ عملية انتقاء المفردة القرآنية من هذا المعجم الوافر، تراعي شروطًا عدة، ينبغي وجودها في المفردة حتى تأخذ لها مكانا في السياق القرآنيّ عن استحقاق، وإلى هذا يشير بعض الدارسين بقوله : " اصطفاءُ القرآن الكريم كلماته من مفردات معجم العربية، إنما كان ناظرا فيه إلى كثير من مكونات الكلمة المصطفاة؛ من صوت، ومدلول، ودلالة، اكتسبتها من روافد عدة، فمنحتها قدرة على أن تتناسق مع مفردات أخرى، في سياقات عديدة، على أنحاءَ متنوعة" [٣]

ثمّ إنّ القرآن العظيم، لمّا أذن الله بظهوره بين العرب الأميين، أكسب بعض الكلمات الّتي بها ينطقون معانيَ أخرى، لم يكن لهم بها عهد، وإنما ظهرت بظهور القرآن الكريم، فزادت تلك الألفاظَ ثراء في الدلالة. يقول الدكتور عبد العال سالم مكرم: " إنّ القرآن الكريم يطالعنا بكلمات، أعطاها الإسلام مدلولات خاصة ومعانيَ معينة؛ فأسماء الله تعالى أو صفاته، لها في الأذهان معان ليست معروفة عند أهل الجاهلية، وألفاظ العبادة؛ من صلاة، وركوع، وسجود، وتشهد، لها أيضا مدلولات إسلامية، تختلف كلّ الاختلاف عن المدلولات الجاهلية" [٤]

هذه المكونات مجتمعةً، هي الّتي تبرز دقّة اختيار المفردة، والمعايير المراعاة في عملية انتقائها، ومن ثَم توظيفها في المكان الأخص خلال السياق القرآنيّ .

---

[١] الخطّابي، بيان إعجاز القرآن ، ص ٢١.
[٢] المصدر نفسه، ص ٢١ .
[٣] محمود توفيق محمد سعد، العزف على أنوار الذّكر (معالم الطّريق إلى فقه المعنى القرآنيّ في سياق السورة كلّية الآداب، جامعة الأزهر، مصر، ص ١٥٩.
[٤] عبد العال سالم مكرم، الكلمات الإسلامية في الحقل القرآنيّ، ط ١، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤١٧ ه ١٩٩٦ م، ص ٥ .

المطلب الثّاني: أحقّية المفردة بموضعها في السياق القرآني:

إنّ الموضع الّذي ترد فيه المفردة القرآنية، هو دون شك أخص موضع تتخذه في السياق القرآنيّ، ولو اختلّ ترتيبها بتقديم أو تأخير، ما أدى التركيب المعنى المراد قبل اختلال الترتيب، وهذا امتداد للخطوة الأولى؛ وهي انتقاء المفردة القرآنية، فالمفردة اختيرت بدقّة؛ من جهة شكلها وصوتها، لاستعمالها في الموضع الأخص ؛ من جهة مضمونها ودلالتها، ولو استبدلت لفظة مكان أخرى، لم تؤد المعنى المطلوب، وإن بدا لك أنه عين المرغوب " ذلك أنّ في الكلام ألفاظًا متقاربة في المعاني، يحسب أكثر الناس أنها متساوية في إفادة بيان مراد المخاطب؛ كالعلم والمعرفة، والحمد والشكر، والبخل والشح، وكالنعت والصفة، وكقولك: اُقعد واجلس، وبلى ونعم، وذلك وذاك، ومن وعن، ونحوهما من الأسماء والأفعال وحروف الصفات والأمر فيها وفي ترتيبها عند علماء أهل اللّغة بخلاف ذلك؛ لأنّ لكلّ لفظة منها خاصية تتميز بها عن صاحبتها في بعض معانيها، وإن كانا قد يشتركان في بعضها "[١]

ولم يكن ذلك إلاّ في الألفاظ القرآنية من حيث الدقّة في الدلالة، والّتي شملت أفراد كلمات المعجم، فلم تستثنِ حرفًا عاملاً، ولا اسما، ولا فعلاً، كما بين الخطّابي (رحمه الله) إذ كلّها في أعلى درجات الدقّة من حيث تأديُة المعنى المراد. يزيد هذا المعنى إيضاحا وإبانةً وتمثيلاً، قول ابن الأثير (ت: ٦٣٧ هـ) في (المثل السائر): " ومن عجيب ذلك أنك ترى لفظتين تدلاّن على معنى واحد، وكلاهما حسن في الاستعمال، وهما على وزن واحد وعدة واحدة، إلاّ أنه لا يحسن استعمال هذه في كلّ موضع تستعمل فيه هذه، بل يفرق بينهما في مواضع السبك، وهذا لا يدركه إلاّ من دق فهمه، وجلّ نظره.

فمن ذلك قوله تعالى: { **مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ**} [٢] وقولة تعالى: { **إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** } [٣] ، فاستعمل (الجوف) في الأولى، و(البطن) في الثّانية، ولم يستعمل (الجوف) موضع (البطن)، ولا (البطن) موضع (الجوف)، واللّفظتان سواء في الدلالة، وهما ثلاثيتان في عدد واحد، ووزنا واحد أيضا، فانظر إلى سبك الألفاظ كيف يفعل" [٤]

وقد يقتضي السياق العدولَ من لفظ إلى آخر، لمناسبته من الناحية الجمالية، وملائمته من الجهة الصوتية، وفي هذا الصدد، ينقل السيوطي في (الإتقان) قول البارزي : " اعلم أنّ المعنى الواحد،

---

[١] **الخطّابي، بيان إعجاز القرآن، ص ٢٣.**
[٢] **سورة الأحزاب :٤ .**
[٣] **سورة ال عمران :٣٥.**
[٤] **ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طباعة دار النهضة، مصر، (د.ت)، ج ١، ص ١٦٤.**

قد يخبر عنه بألفاظ؛ بعضها أحسن من بعض، وكذلك كلّ واحد من جزأ الجملة؛ قد يعبر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الآخر، ولا بد من استحضار معاني الجمل، أو استحضار جميع ما يلائمها من الألفاظ، ثمّ استعمال أنسبها وأفصحها، واستحضار هذا متعذّر على البشر في أكثر الأحوال، وذلك عتيد" [١]

حاصلٌ في علم الله تعالى، فلذلك كان القرآن أحسن الحديث وأفصحه، وإن كان مشتملاً على الفصيح والأفصح والمليح والأملح، ولذلك أمثلة منها: { **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** } [٢] أحسن من (لا شك فيه)؛ لثقل الإدغام ولهذا كثر ذكر الريب.

وقوله تعالى: { **أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** [٣] أخف من (أفضل لكم) وقوله تعالى : { **قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا** } [٤] أحسن من (ضعف)؛ لأنّ الفتحة أخف من الضمة " [٥] ففي هذا تحليلٌ راقٍ لسبب ورود لفظة دون أخرى مدانية لها في المعنى والدلالة، وإبراز لقيمة صوت الكلمة وأثرها في السياق القرآنيّ، وهذا ما يقودنا إلى الكلام عن الجمالية الصوتية للمفردة القرآنية.

المطلب الثّالث: الجمالية الصوتية للمفردة القرآنية:

إذا سلّمنا بأنّ المفردة القرآنية قد اختيرت بدقّة فائقة من حيث مضمونها لتصل بقارئها إلى استيعاب معناها بسلاسة فلا ريب أنها بلغت هذا القدر أيضا بجمالها الشكلي وتناسقها الصوتيّ؛ بانسجام الحروف من جهة مخارجها وصفاتها، وحركاتها وسكناتها، وما إلى ذلك من أركان النظام الصوتيّ القرآنيّ.

والمقصود : بنظام القرآن الصوتيّ، اتساق القرآن وائتلافه في حركاته وسكناته، ومداته وغناته، واتصالاته وسكتاته اتساقًا عجيبا وائْتلافًا رائعا، يسترعي الأسماع ويستهوي النفوس بطريقة لا يمكن أن يصل إليها كلام آخر من منظوم ومنثور، وبيان ذلك أنّ من ألقى سمعه إلى مجموعة القرآن الصوتية وهي مرسلة على وجه السذاجة في الهواء مجردة من هيكل الحروف والكلمات، كأن يكون السامع بعيدا عن القارئ المجود، بحيث لا تبلغ إلى سمعه الحروف والكلمات متميزا بعضها عن

---

[١] عتيد: العتيد؛ الحاضرالمهيأ، ومنه قوله تعالى "واعتدت لهن متكئا" يوسف: ٣١ ، ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص ١٧٥.
[٢] سورة البقرة :٢ .
[٣]سورة البقرة :١٨٤.
[٤] سورة مريم : ٤ .
[٥] محمد بن عمر بن سالم بازمول، ذيب وترتيب الإتقان في علوم القرآن، ط ١، دار الهجرة ودار ابن عفّان، السعودية ومصر ١٤٢٦ ه ٢٠٠٥ م، ص ٦٦.

بعض، بل يبلغه مجرد الأصوات الساذجة المؤلّفة من المدات والغنات، والحركات والسكنات، والاتصالات والسكتات، نقول: إنّ من ألقى سمعه إلى هذه المجموعة الصوتية الساذجة، يشعر مع نفسه ولو كان أعجميا لا يعرف العربية بأنه أمام لحن غريب وتوقيع عجيب؛ يفوق في حسنه وجماله كلّ ما عرف من توقيع الموسيقى وترنيم الشعر .

وهذا الجمال الصوتيّ أو النظام التوقيعي هو أول شيء أحسته الآذان العربية أيام نزول القرآن، ولم تكن عهدت مثله فيما عرفت من منثور الكلام؛ سواء أكان مرسلاً أم مسجوعا " [١].

ولا ريب أنّ هذا الجمال الصوتيّ في كلمات القرآن الكريم، له أثر بالغ في الاستئْثار شعور السامع والأخذ به، وإن كان أعجميا لا يفقه العربية، وإلى هذا يشير الرافعي بقوله: " فلو اعتبرنا ذلك في تلاوة القرآن على طرق الأداء الصحيحة، لرأينا أبلغ ما تبلغ إليه اللّغات كلّها في هز الشعور واستثارته من أعماق النفس، وهو من هذه الجهة يغلب بنظمه على كلّ طبع؛ عربي أو أعجمي، حتى إنّ القاسيةَ قلوبهم من أهل الزيغ والإلحاد، ومن لا يعرفون لله آية في الآفاق ولا في أنفسهم، لتلين قلوبهم وتهتز عند سماعه لأنّ فيهم طبيعة إنسانية، ولأنّ تتابع الأصوات على نسب معينة بين مخارج الحرف المختلفة هو بلاغة اللّغة الطّبيعية الّتي خلقت في نفس الإنسان، فهو متى سمعها لم يصرفه عنها صارف من اختلاف العقل أو اختلاف اللّسان "[٢]

فكأنّ الصوت القرآنيّ إذا خالج السمع الإنسانيّ، أيقظ فيه داعي الفطرة الّتي فطره الله عليها، فإذا القلوب لها أسماع وأبصار.

وجملة القول في ختام هذا المبحث؛ أنّ الإعجاز اللّغوي لم يأخذ حظّه من البيان من حيث التأصيل والتنظير، وإن وجدت بعض الدراسات التراثية والحديثة الّتي عنيت به من حيث التطبيقات العملية على النصوص القرآنية وإبراز جوانبها.

كما يمكن أن نركن إلى أنّ مفهوم الإعجاز اللّغوي هو: العلم الّذي يهتم بإبراز إعجاز المفردة القرآنية؛ من حيث شكلها ومضمونها وغايتها.

---

[١] الزرقانيّ، مناهل العرفان، ج ٢، ص ٢٤٤.

[٢] الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص ١٧٧ ـ ١٧٨ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد:

لقد جاءت هذه الدراسة مبينة وجهاً أخر من وجوه الإعجاز القرآني ألا وهو الإعجاز اللغوي والبياني في الإسلام وهذه اهم النتائج التي توصلت إليها:

- الإعجاز اللغوي والبياني في القران الكريم وجه من وجوه الإعجاز القرآني.
- مسألة إعجاز القرآن الكريم، لها ارتباط وثيق بمسألتين من أهم مسائل المعتقد بها هي: دلائل النبوة، وصفة كلام الله عز وجل.
- كلّ ما قيل من أوجه الإعجاز في القرآن الكريم، فإنه قد ارتضاها قوم ونازعهم فيها آخرون، إلاّ الوجهين اللّغوي والبيانيّ، فإنهم فيهما على وِفاق.
- افتقار مصطلح الإعجاز اللّغوي، ومؤلّفاته (عموما) إلى التأصيل كالّذي حظيت بها مثيلتها في الإعجاز البيانيّ.
- تطرق البحث لمسوغات هذه الندرة، وتوصل إلى ما يمكن وصفه بالدواعي الموضوعية لهذه الظّاهرة.
- رغم قلّة مؤلّفات المنتسبين لأهل السنة في الإعجاز، إلاّ أنّ ما وجِد منها يدلّ على طول باعٍ في هذا العلم منها: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، وبيان إعجاز القرآن للخطّابي.

هذا ما تمّ التوصل إليه من نتائج في هذا البحث، والله الموفّق للصواب، وختاماً نسأل الله تعالى أن يتقبل عملي بفضله وكرمه ولا يرده علي بذنوبي وتقصيري انه جواد كريم وصلى الله على سيدنا محمد(ρ) وعلى اله وصحبه اجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١- أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكلّيات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري مؤسسة الرسالة لبنان، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م .

٢- أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الفكر، لبنان ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩م .

٣- أبو بكر بن محمد الباقلاّنيّ، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف مصر.

٤- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٣، دار التراث، مصر، ١٤٠٤ هـ ١٩٩٤م .

٥- حمد بن محمد الخطّابي، بيان إعجاز القرآن، تحقيق مجدي فتحي السيد، ط ١، دار الصحابة للتراث، مصر١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م .

٦- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طباعة دار النهضة، مصر.

٧- عبد العال سالم مكرم، الكلمات الإسلامية في الحقل القرآنيّ، ط ١، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م .

٨- علي بن عيسى الرمانيّ، النكت في إعجاز القرآن (ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم) تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول، ط ٣، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦ م .

٩- محمد الطّاهر بن عاشور، التحرير والتنوير الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤ م.

١٠- محمد بن عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، ط ١، دار الفكر المعاصر ودار الفكر، سوريا ولبنان.

١٠-محمد بن عمر بن سالم بازمول، ذيب وترتيب الإتقان في علوم القرآن، ط ١، دار الهجرة ودار ابن عفّان، السعودية ومصر، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.

١١-محمد عبد العظيم الزرقانيّ، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فواز أحمد زمرلي، ط ١، دار الكتاب العربي، لبنان، ١٤١٥هـ.

١٢- محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط ١ دار الكتب العلمية، لبنان . ١٤١٩ هـ .

١٣-محمود توفيق محمد سعد، العزف على أنوار الذّكر (معالم الطّريق إلى فقه المعنى القرآنيّ في سياق السورة كلّية الآداب، جامعة الأزهر، مصر.

١٤-مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن الكريم، ط ٢، دار المسلم، السعودية، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م .

الفهرست

ت	العنوان	الصفحة
١	المقدمة	١
٢	المبحث الأول: مفهوم الاعجاز لغة واصطلاحا	٤
٣	المطلب الأول: مفهوم الإعجاز	٤
٤	المطلب الّثاني: مفهوم الإعجاز اللغوي	٨
٥	المطلب الّثالث: مفهوم الإعجاز البياني	١٠
٦	المبحث الثاني: موضوعات في الاعجاز اللغوي	١٤
٧	المطلب الأول: انتقاء المفردة القرآنية من معجم الّلغة العربية	١٤
٨	المطلب الّثاني: أحّقية المفردة بموضعها في السياق القرآني	١٦
٩	المطلب الّثالث: الجمالية الصوتية للمفردة القرآنية	١٨
١٠	الخاتمة	٢٠
١١	قائمة المصادر والمراجع	٢١
١٢	الفهرست	٢٣